قَلْبِي الصَّغِيرُ
يَسْكُنُ فِيهِ الكَثِيرُ

عَلَّمَتْنِي أُمِّي أَنَّ الْقَلْبَ الصَّغِيرَ تَسْكُنُ فيهِ بِلَادٌ وَشُعُوبٌ وَأَقَارِبُ وأَحْبَابٌ، فاسْتَعْجَبْتُ ! كَيْفَ بِقَلْبِي الصَّغِيرِ يَدْخُلُ فِيهِ الْكَثِيرُ!

## عَلَّمَتْنِي أُمِّي أَنَّ الْقَلْبَ يَسَعُ الكَثِيْرَ

أَعِيشُ فِي بَيْتٍ مُتَوَسِّطِ الْحَالِ، بِهِ ثَلَاثُ غُرَفٍ، وَسَاحَةٌ وَاسِعَةٌ تَضَعُ فِيهَا أُمِّي أُرْجُوحَةً بَيْضَاءَ، وَبَعْضَ الأَلْعَابِ لِي ولِإِخْوَتِي، وَعِنْدَمَا يَأْتِي أَيُّ ضَيْفٍ لِدَارِنَا، تَسْمَحُ لَنَا أُمُّنَا الحَنُونَةُ أنْ نَتَشَارَكَ وجَمِيعُ الأَطْفَالِ مِن الضُّيوفِ لُعَبنَا، وَلَا نَنْزَعِجُ.... فَقَط نريدُ إدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى قُلُوبِهِم، وَجَعْلَ يَوْمِهِم بِنَا أَسْعَدَ، وَخُرُوجَهُم مِن بَيْتِنَا بذكرياتٍ جَمِيلَةٍ، هَكَذَا عَلَّمَتْنِي أُمِّي.

وَبَعْدَمَا يَمْضِي الضُّيوفُ أَجْمَعُ الأَلْعابَ فِي الصُّنْدُوق، وَأُرَتِّبُ السَّاحَةَ مَرَّةً أُخْرَى لِيَطيبَ الْجُلُوسُ فِيهَا، وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَسْقِي الْوَرْدَ وَالْأَزْهَارَ وقعتْ عَيْنَايَ عَلَى لُعْبَةٍ جَمِيلَةٍ، فَقُلْتُ: لِمَ أُسْعِدُ الضُّيوفَ فَقَط؟

ذَهَبْتُ لوالدَتِي الطَّيِّبَة أَقُولُ لَهَا: لِمَ أُسْعِدُ بأَلْعَابي فَقَط ضُّيوفنَا؟ لِمَ لَا أَذْهَبُ إِلَى دَارِ الْأَيْتَامِ وأُعْطِيهِم أَغْلَبَ أَلْعَابِي، وَأَتْرُكُ لِنَفْسِي الْقَلِيلَ، فَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بأَبٍ عَطُوفٍ يَشْتَرِي لِي مَا أَرْجُوه، بَيْنَمَا هُم فَاللهُ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ قَدَّرَ لَهُم الْحِرْمَانَ مِنْ هَذَا الرِّزْقِ.

ابتسمتْ الْأُمُّ اِبْتِسَامَةً عَرِيضَةً وتَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهَا بِدُمُوعِ الْفَرْحَةِ وَقَالَت: كَم أَنَا سَعِيدَةٌ الْيَوْمَ بزهرتي الْجَمِيلَة، أَنْتَ زهرتي الْجَمِيلَةُ الَّتِي عِشْتُ أَسْقِيها حُبَّ الْخَيْرِ، الْيَوْمَ أَرَى لَوْنَهَا الرائِعَ، وأَشُمُّ رَائِحَتَهَا الذَّكِيَّةَ، حَبِيبَ الْقَلْبِ هَيَّا نَشْتَرِي لَهُم لُعَبًا جَدِيدَة، وَنَذْهَبُ لِنُفْرِحَ قُلُوبَهُم الصَّغِيرَة، وَنَرَى لَمْعَةَ عُيُونِهِم، هَيَّا اطْلُبْ مِن إِخْوَتِك الْمُشَارَكَةَ مَعَنَا.

## قلبِي الصَّغيرُ ومَصْروفُ الأسابيعِ

دَخَلَتُ لِغُرْفَةِ إِخْوَتِي وَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ مَا حَدَث، وَرَفَض أُخْوَتِي مُسَاعَدَة أُمِّنَا الماليّة لنا، فقد قرَّرْنَا جَمِيعًا أنْ نشْتَرِيَ بِمَصْروفِنَا المدخرِ الْأَلْعابَ، وَقُمْنَا بفَتْحِ صندوقِ الْمَصْرُوفِ الْيَوْمِيّ، الَّذِي كُنَّا نَدَّخِر فِيه مَصْروفَنا أسَابِيعَ وشُهُورًا، ثُمَّ خَرَجْنَا مَع أُمِّنَا وَاشْتَرَيْنَا لُعَبًا بِعَدَدِ كُلِّ الأطفالِ الَّذِين يَقْطُنونَ الدَّار.

دَخَلْنَا الدَّارَ فَهَلَّلَ الْجَمِيعُ، ولَعِبْنَا مَعَهُم، وفَرِحْنَا فَرَحَةً كَبِيرَةً، لَا أَعْرِفُ بِالضَّبْطِ مَصْدَرَهَا: هَل لِأَنَّنِي أدْرَكْتُ أَنَّ فِعْلَ الْخَيْرِ يُسْعِدُ الْقَلْبَ الصَّغِيرَ؟ أَمْ أَنَّ قَلْبِيَ الصَّغِيرَ وَسَّعَ فِعْلُ الْخَيْرِ حَجْمَهُ، فَأَصْبَح يَسْكُنُ فِيهِ الْكَثِيرُ؟!

الأسئلة:

١ – صف البيت.

٢ – كيف أتعامل مع الضيوف؟

٣ – لماذا فكر الطفل في الأيتام؟

٤ – هل رضي الأطفال بالمساعدة المالية؟

٥ – ما مصدر السعادة؟

استمع للقصة